المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ١٦ يـونيو ١٩٨٨

نقطة أولى

جاء قانون شركات توظيف الاموال متاخراً عن موعد ولادته الطبيعية بتسع سنوات .. وقد اختلف فى العدد ، فمن قائل انها عشر سنوات ومن قائل انها ثمان ، وقد اخترنا التسعة كحل وسط .. وبسبب هذا التاخير .. جاء المولود مسخاً يشبه فرانكشتين ، وهو انسان تم صنعه ـ فى خيال الكاتب ـ من بقايا الموتى ، وكان وجهه المرقع يصلح بطلاً من ابطال افلام الرعب المضحكة .

لقد نشات شركات توظيف المال منذ عشر سنوات او تسع سنوات ، وكان ميلاد القانون مع ظهورها كافيا لتلافى كل التعقيدات والمفلجات التى ظهرت بولادته المتاخرة .

وقد نشات هذه الشركات فى مصر وفى الباكستان فى نهاية السبعينيات ، وكانت نشاتها لنفس الاسباب ، ان لباكستان مثل مصر كثيراً من المواطنين الذين يعملون فى الخارج ، ويكسبون نقوداً اجنبية يريدون توظيفها ، او استثمارها بشكل او باخر ، وهم ينصرفون عن البنوك التقليدية لاسباب دينية او اقتصادية او نفسية ، مثل الربا او قلة سعر الفائدة او تعقيدات البيروقراطية او لاى سبب اخر ، وكان لهذه الشركات ميزة تقديم عائد يصل الى ٢٠ ٪ احيانا او اكثر .

اى ان وجود فراغ فى النسيج الاقتصادى للدولتين ، ووجود حاجة تشبعها هذه الشركات هو المسئول عن نشوء هذا الشكل الجديد من الشركات فى الدولتين .

وقد تحركت الحكومة الباكستانية بعد عام من ظهور هذه الشركات وحسمت مشكلتها بقانون .. اما فى مصر فقد تاخر ظهور القانون عشرة ايام فقط ، ولان يوم الحكومة بسنة فقد تاخر ظهور القانون عشر سنوات .

وفى هذه السنوات العشر جرت مياه كثيرة تحت كوبرى الخديوى عباس الاقتصادى .. وترتبت اوضاع قانونية للمتعاملين معها ، وتضخم راس المال الذى تعمل به ، وزاد عدد المودعين فيها ، واصبحت اغلبية المودعين تنظم حياتها وتقيم حساباتها على اساس الربح الذى تقدمه هذه الشركات ، واصبحت هذه الشركات تمثل جزءاً من الثروة العامة والاقتصاد .

نحن امام تجربة نشات فى ظروف اقتصادية واجتماعية هى التى ولدتها ، وهى تجربة قد تكون موضع رضا البعض او سخطهم ، وقد تكون فى حاجة الى الترشيد او المعاونة ولكنها على كل حال تجربة جديدة لا يجوز تحطيمها .. او وضع العوائق امامها .. او تكتيفها بالبيروقراطية .. لان هذا كله يؤثر على المودعين فيها .. وهم عدد لا يمكن تجاهله .

هذه نقطة اولى وهناك نقط اخرى وملاحظات .

أحمد بهجت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية